مجلة تسليم
Journal Homepage: https://tasleem.alameedcenter.iq
ISSN: 2413-9173 (Print) ISSN 2521-3954 (Online)

في التَّسْلِيْمِ النبويّ:

التَّرَاكِيْبُ النَّحْوِيَّةُ فِي كَلَامِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
دِرَاسَةٌ نَحْوِيَّةٌ دَلَالِيَّةٌ

بدور عبد الرحمن الزيات [1]

١ جامعة طرطوس / كلية الآداب/ قسم اللغة العربية، سوريا؛

dr.boudor.alzayya@gmail.com

دكتوراه في اللغة العربية / مدرس

تاريخ التسلّم	تاريخ القبول	تاريخ النشر
٢٠٢٥/٢/١٥	٢٠٢٥/٣/٢٣	٢٠٢٥/٣/٣١

المجلـــد (٢١) العـــدد (٣٣)
رَمَضَان ١٤٤٦هـ . آذار ٢٠٢٥ م

DOI:
10.55568/t.v21i33.29-52

CC BY NC

مُلَخَّصُ البحْث:

ينهض هذا البحث للوقوف على تحليل الخطاب بأعلى مستوياته في الحديث النبوي الشريف, متخذاً من بعض أحاديث النبي الكريم محمد عليه الصلاة والسلام أنموذجاً للدراسة, من خلال بيان أجزاء كل حديث ووظيفة كل جزء منه لكشف معنى النص ورمزيته, وذلك بما يقدمه علم النحو من أدوات منهجية دقيقة تساعد في الوصول إلى تلك الغاية.

وبذلك يكشف عن خصائص فصاحة الرسول ﷺ التي تجسدت في أحاديثه وخطبه ووصاياه, ناهيك عن العديد من بلاغة اللغة التي تجلّت فيها الدقة والمعاني وفكرة انتقاء الألفاظ الدالة على المعاني المتعددة, وسنبين في بحثنا تلك البلاغة والفصاحة من خلال تحليلنا اللغوي النحوي لبعض أقواله.

الكلمات المفتاحية: (اللغة, التركيب, ألفاظ, اللسان العربي, المعاني, علم النحو, دلالات بلاغية).

Grammatical Structures in Speeches of Prophet Muhammad (Peace and bless of Allah be upon him and his immaculate progeny) Semantic –Syntactic Study

Budoor Abdul Rahman Al-Zayyat [1]

1 /Tartous University / Faculty of Arts / Department of ArabicLanguage, Syria;

dr.boudor.alzayya@gmail.com

PhD. in Arabic Language/ Lecturer

Received:	Accepted:	Published:
15/2/2025	23/3/2025	31/3/2025

DOI: 10.55568/t.v21i33.29-52 Volume (**21**) Issue (**33**) Ramadhan 1446 AH March 2025 AD

CC BY NC

Abstract:

This study aims to analyse discourse at its highest levels within the noble hadith, using select hadiths of the Prophet Muhammad (peace be upon him and his pure progeny) as a model for study. It elucidates the components of each hadith and the function of each part to uncover the meaning and symbolism of the text, employing the precise methodological tools of syntax to achieve this objective.

In doing so, the study reveals the characteristics of the eloquence of the prophet , as manifested in his sayings, speeches, advice and the numerous rhetorical elements that illustrate precision, meaning, and the careful selection of words indicative of multiple interpretations. The rhetoric and eloquence through a grammatical linguistic analysis are demonstrated.

Keywords: Linguistics, structure, Arabic tongue, eloquence, meanings, syntax, rhetorical indications.

هدف البحث:

تحليل التراكيب النَّحويَّة سياقيًّا لبعض أحاديث الرسول ﷺ وتلمُّس المعايير النَّصِّيَّة فيها, من خلال تناولها في ظلِّ الظروف المحيطة التي نشأت فيها مع مراعاة السياق الَّذي اعتمد عليه البحث كونه جزءًا أساسيًّا من التحليل, الأمر الَّذي ساعد على بقاء قوَّته التأثيريَّة في نفوس المخاطبين وخير كتاب اعتمدناه في دراستنا "رياض الصالحين من كلام سيِّد المرسلين" للإمام الحافظ النووي.

أهمِّيَّة البحث:

تكمن أهمِّيَّة هذه الدراسة في تطبيق الدراسات اللُّغويَّة والنَّحويَّة الحديثة على نصوص قديمة بغية الكشف عن خباياها وعناصر الربط والانسجام فيها, وكيف أسهمت في تحقيق الترابط بين الجمل وكشف دلالالتها البلاغيَّة, خاصَّة وأنَّ الحديث النَّبويَّ الشريف يُعدُّ المصدر الثاني من مصادر الشاهد النَّحويِّ بعد القرآن الكريم.

منهج البحث:

المنهج المتَّبع فيه وصفيٌّ تحليليٌّ يرصد ويتتبع أدوات الربط والانسجام في أقوال النَّبيِّ ﷺ والمعايير النَّصِّيَّة الأخرى.

خطَّة البحث:

يتضمَّنُ البحث ملخَّصًا وتمهيدًا ومبحثين وخاتمة, أمَّا المبحث الأوَّل (النظريّ) فقسَّمته على محورين عرضْتُ في الأوَّل تعريفًا لعلم النَّحو لغةً واصطلاحًا, والثاني تحدَّثت فيه عن فصاحة لسان النَّبيِّ مُحَمَّد عليه وآله الصلاة والسلام وبلاغة كلامه, وأمَّا المبحث الثاني (التطبيقيّ) فقمت بدراسة تحليليَّة وصفيَّة (نحويَّة –دلاليَّة – بلاغيَّة) لبعضٍ من الأحاديث التي قالها النَّبي ﷺ, وخصَّصتُهُ للحديثِ عن الموضوعات الآتية: (الشرط- الأمر- النهي- النفي- النداء- القسم- الاستثناء- الصلة والموصول- لفظة (كذا) – لفظة (مع)- حرف التفسير "أنْ"- أدوات العطف "الفاء, الواو, أو"- حروف النصب, حروف التوكيد والربط "حتى, لكن, إنما,") والمشتقَّات والجموع والبلاغة, أمَّا الخاتمةُ فقد عرضتُ فيها أهمَّ النتائجِ التي خلص إليها البحث, وختمت البحث بثبتٍ من المصادر والمراجع التي أعانتني في هذه الدراسة.

تمهيد:

يُعَدُّ علم النحو من أهمِّ علوم العربيَّة, لأنَّ دراسته تقوم على أساس المعنى, حين ننظر إلى التركيب أو التعبير ونبحث عن دلالته المعنويَّة نجد أنواعًا كثيرة متعدِّدة المعاني تناسب كلَّ موضع, فلا يصحُّ الكلام من دون المعنى, وإنَّنا نرى ذلك جليًّا في البيان القرآنيِّ, فعلم المعاني له صلة وثيقة بعلم النحو العربي, خاصَّة أنَّ معظم من بحثوا في نشأة علم النحو اتَّفقوا على أنَّ الدافع الدِّينيَّ كان العامل الأهمّ في ظهور هذا العلم لحفظ كلام الله من كلِّ زيغ وتحريف وكان محرِّكهم للبحث في لغة العرب شعرها ونثرها لتكون معينة على فهمه وتفسيره.

ومن هنا جاءت الأوجه النَّحويَّة التي ألَّف فيها النَّحويُّون مئات الكتب والتي لها دلالات بلاغيَّة متعدِّدة يقتضيها سياق الكلام, فالأوجه النحويَّة ليست مجرَّد استكثار من تعبيرات لا طائل لها تنطوي عليه كما يتصوَّر البعض, ثُمَّ أنَّ جواز أكثر من وجه تعبيريٍّ ليس معناه أنَّ هذه الأوجه ذات دلالة معنويَّة واحدة, بل لكلِّ وجه دلالته, فإذا أردنا معنًى ما لَزِمَنا أن نستعمل التعبير الذي يؤدِّيه, فلا يمكن أن يؤدِّي تعبيران مختلفان معنى واحدًا إلَّا إذا كان ذلك لغةً كقولنا (ما زيدٌ حاضرًا) و(ما زيدٌ حاضرٌ) فالأولى لغة حجازيَّة, والثانية تميميَّة ولا يترتَّب على هذا اختلاف في المعنى, وفيما عدا ذلك لا بُدَّ أن يكون لكلِّ تعبير معنى, إذ أيُّ عدول من تعبير إلى تعبير يجب أن يصحبه عدول من معنى إلى معنى, فالأوجه التعبيريَّة المتعدِّدة إنَّما هي صور لأوجه معنويَّة متعدِّدة, على سبيل المثال نقول: ما الفرق في المعنى بين قولنا (لا رجلَ في الدار) بالفتح, و(ما من رجلٍ في الدار) مع أنَّ كلتا العبارتين لنفي الجنس على سبيل الاستغراق.

ثُمَّ ما الفرق بين قوله تعالى ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ﴾ (مُحَمَّد: ١٩), وقوله ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللهُ﴾ (آل عمران: ٦٢), لِمَ نفى العبارة الأولى بـ (لا) والثانية بـ (ما).

ثُمَّ ما الفرق بين قوله تعالى ﴿قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ﴾ (الأنعام: ٦٦), وقوله ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ﴾ (يونس: ١٠٨), لِمَ نفى العبارة الأولى بـ (ليس), والثانية بـ (ما).

ثُمَّ ما الفرق بين قوله تعالى ﴿وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ (الأحقاف:٩), وقوله تعالى ﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ (الشعراء:١١٥), لِمَ نفى العبارة الأولى بـ (ما), والثانية بـ (إنْ).

هل كلُّ ما ذكرناه لمجرَّد التغيير أم هو لمعنى مقصود؟ والأمثلة كثيرة في هذا الباب كالفرق في المعنى بين (رُبَّ) و(واو رُبَّ), وبين (مع) و(واو المعيَّة), والفرق في التعليل بين (اللام) و(كي), وبين (اللام) و(الباء) و(من) و(في) و(على), وبين حروف التمنِّي والترجِّي (ليت- لعل), وبين التوكيد بحرفي النصب (إنَّ-أنَّ), وبين أدوات الاستثناء (إلَّا-غير- سوى- خلا), وبين حرفي التفسير (أي-أنْ), وبين حروف العطف (فـ-أو- ثمَّ - و), وبين أدوات الحصر(إنَّما- إلَّا), وبين حروف الجواب (نعم-أجل- بلى - بجل)[١][٢].

هذا بالضبط ما سرت به في بحثي التحليليِّ للتراكيب النَّحويَّة وتبيان دلالاتها البلاغيَّة, فالتركيب النحويُّ علم يهتمُّ بمعرفة وتفسير خصائص العبارات اللُّغويَّة مع ربطها لتحقيق مآربها وأغراضها التواصليَّة, وكلُّه يصبُّ في بوتقة واحدة إذ لا معنى لأيِّ مفردة دون أخرى, فالتركيب بعد ضمِّ اسمٍ إلى اسمٍ أو فعلٍ إلى اسمٍ أو حرفٍ إلى اسمٍ أو حرفٍ إلى فعلٍ يلتحمان ليكوّنا كلامًا مفيدًا يؤدِّي وظيفته الاتِّصاليَّة ويقبله المتلقِّي, فالجهل بالمعنى يؤدِّي إلى اختفائها وعلى أثرها تختفي ظواهر لغويَّة كانت شائعة مستعملة قديمًا كظاهرة القطع.

لا بدَّ من الدارس أن يضطلع بهذه المهمَّة وأن ينظر بنفسه في النصوص ويدقِّق ويبحث في الصور التعبيريَّة المختلفة وذلك لاستنباط المعاني للتعبيرات المختلفة, وهذا من باب الأمانة العلميَّة, وممَّا لا شكَّ فيه أنَّ هذا الدّرس لن يكون له شأن إذا لم يرجع أصحابه إلى الخليل ويحاولوا أن يفهموا ما يرمى إليه من تعليلات لظواهر اللُّغة, ثُمَّ الرجوع إلى كتاب سيبويه وشروحه, وإلى علماء أدركوا مقاصده كابن السراج والفارسيّ والكسائيّ وابن جنِّيٍّ والسيرافيّ والرضيّ الأستراباذيّ وابن مالك والأنباريّ,

وانطلاقًا من هذه المفاهيم بدأ الدارسون المحدَثون بتطبيق هذه التوجُّهات في دراساتهم على القرآن الكريم، ثُمَّ على الشعر, ثُمَّ على النثر, إذ لا بدَّ من أن يعتمَّدوا على التراث العلميِّ القديم الضخم الذي وجد في علوم اللُّغة العربيَّة وحدها, وأيضاً لقناعتهم على أنَّ اللُّغة المتضمَّنة للخطاب

١ السامرائي, فاضل صالح معاني النحو, ط٣ (الأردن, عمان: دار الفكر , ٢٠٠٨) , ٥-٦-٧.
٢ السامرائي , فاضل صالح الجملة العربية والمعنى , ط١ (الأردن , عمان: دار الفكر , ٢٠٠٧) , بحوث متفرقة.

القرآنيِّ لغة معياريَّة، فكانت هدفًا بارزًا للدراسات والأبحاث اللُّغويَّة وفق المناهج الحديثة، كنظريَّة التلقِّي والخطاب والحجاج في الخطاب القرآنيِّ.

وأمَّا الدراسات المطبَّقة على النصوص القديمة ومنها الأحاديث والوصايا والخطب وفق منهج تحليل التراكيب النحويَّة وما تؤدِّيه من معانٍ بلاغيَّة فهي قليلة، ولعلَّ هذه التجربة المتواضعة بالبحث في هذا الموضوع تمثِّل خدمة بسيطة لتبيان فصاحة وبلاغة اللِّسان العربيِّ الذي تمتَّع به الرسول مُحَمَّد صلَّى الله عليه وآله وسلَّم ويبيِّن قوَّة خطابته، بالتركيز على كونه فعلاً تواصليًّا حيًّا، من دون التقليل من أهمِّيَّة كونه نصًّا مدوَّنًا، وأهمِّيَّة دراسته ضمن مجاله النَّصِّيِّ، حيث النَّصُّ هو وسيلة لبلوغ مفهوم الخطاب.

وفي البداية لا بدَّ أن أعرِّج إلى مفهوم النحو العربيِّ لأنَّ طبيعة البحث تتطلَّب ذلك.

المبحث الأوَّل (النظريّ).

أوَّلًا.. مفهوم النحو (لغةً واصطلاحًا):

ثمَّة مفردات في اللُّغة العربيَّة تحمل معاني عدَّة, ولا تختصُّ بمعنى معيَّن ولكنَّها مع تطوُّر اللُّغة وكثرة الاستعمال تتَّجه إلى معنى بعينه, وما إن نسمع بها حتَّى يتَّجه تفكيرنا إلى ذاك المعنى من دون غيره, فلفظ (كتاب) بمعناه الشامل يعني كلّ مجموع يضمُّ بين دفَّتيه أوراقاً مكتوبة, وبعد ظهور كتاب سيبويه غدا تفكيرنا يتَّجه مباشرة إليه حين نسمع هذا اللَّفظ, هذا المعنى المحدَّد هو ما يمكن أن نطلق عليه المصطلح.

"فالاصطلاح عبارة عن اتِّفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأوَّل, وقيل الاصطلاح إخراج اللَّفظ من معنى لغويٍّ إلى آخر لمناسبة بينهما, قيل الاصطلاح اتِّفاق طائفة على وضع اللَّفظ بإزاء المعنى, وقيل الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغويٍّ إلى معنى آخر لبيان المراد, وقيل الاصطلاح لفظ معيَّن بين قوم معيَّنين"[٣].

لفظ النحو من الألفاظ التي تحمل معاني كثيرة منها (القصد والتحريف), ومن معنى التحريف وهو الثاني أخذ دلالته الاصطلاحيَّة, قال الجرجانيُّ: "النحو علم بأصول يُعرف بهذا صحَّة الكلام

٣ الجرجاني, علي بن محمد كتاب التعريفات, ط١ بيروت-لبنان: دار المعرفة , (٢٠٠٧) , ٣١.

وفساده"[٤], وقال الأزهريّ: "ونحا الشيء ينحاه وينحوه إذا حرّفه, ومنه سُمِّيَ النحويُّ لأنَّه يُحرِّف الكلام إلى وجوه الإعراب"[٥].

وقد بيَّن ابن فارس الارتباط بين الدلالتين اللُّغويَّة والاصطلاحيَّة بقوله: "وتحريفُ الكلام هو عَدْلُهُ عن جهته"[٦].

أمَّا عن كيفيَّة اتِّجاه هذا اللَّفظ إلى معناه الاصطلاحيِّ فقد عزاها الرواة ومؤرِّخو اللُّغة إلى الإمام عليِّ بن أبي طالب عليه السلام حينما وجَّه مخاطبًا أبا الأسود الدؤليِّ الذي عرض عليه أسس هذا العلم: "ما أحسنَ هذا النحو الذي نحوت, قالوا لذلك سُمِّيَ النحو نحواً"[٧].

فالنحو إذن علم يتَّجه إلى ضبط الكلام ليحقِّق فيه الفصاحة والبيان, قال ابن جنِّيٍّ في باب القول على النحو: "هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرُّفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب وغير ذلك, ليلحق من ليس من أهل اللُّغة العربيَّة بأهلها في الفصاحة, فينطقَ بها وإن لم يكن منهم, وإن شذَّ بعضهم رُدَّ به إليها"[٨].

إنَّ تعريف ابن جنِّيٍّ بيَّن ماذا يعني مصطلح النحو, وما الهدف الذي يرجى من ورائه فهو علم يهتمُّ بتراكيب اللُّغة العربيَّة – وهو ما أطلق عليه علم النحو لاحقًا– وأمَّا ما يهتمُّ ببنية الكلمة – فهو ما أطلق عليه علم الصرف– إذ إنَّ النحو عند النحاة الأقدمين كان يضمُّ العلمين معاً, وكتبهم تدلِّل على ذلك, إ لم ينفصل النحو عن الصرف إلَّا في مرحلة لاحقة.

أمَّا الهدف منه فهو الحفاظ على جوهر اللُّغة العربيَّة بعيداً عن اللَّحن والفساد, لأنَّها لغة القرآن الكريم الذي حرص علماء العربيَّة على نقائه وفصاحته, ولا سيَّما أنَّ القرآن لم ينزل على العرب وحدهم بل للناس جميعًا عربًا وأعاجم[٩].

نستخلص من الكلام السابق أنَّ علم النحو يهتمُّ بتراكيب اللُّغة العربيَّة وترتيبها وتنظيمها الكلام مع بعضه البعض, ليؤدِّي كلامًا يفيد فائدة يحسن السكوت عليها, فحين نقول: (نطق المعلِّمُ

٤ الجرجاني, ٢١٦.

٥ الأزهري, محمد بن أحمد تهذيب اللغة, تحقيق. عبد السلام محمد هارون مراجعة محمد علي النجار, ط١ المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر, (١٩٦٤), ٥/ ٢٥٢.

٦ فارس, أحمد بن مقاييس اللغة, تحقيق. عبد السلام هارون, ط١ بيروت–لبنان: دار الجيل, (١٩٩١).

٧ الأنباري, أبو البركات. نزهة الألباء, تحقيق. محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة–مصر: دار النهضة(د.ت.), ٥.

٨ ابن جني, أبي الفتح عثمان. الخصائص, تحقيق. محمد علي النجار بيروت: دار الكتاب العربي.(د.ت), ١/ ٣٤.

٩ الكوسا, عصام. أثر الشاهد الشعري في تقعيد النحو العربي, ط١ القاهرة–مصر: منشورات درة الغواص, (٢٠٢٠), ١٦.

كلمةً بليغةً) فهو كلامًا وكلمًا مفيدًا,والقول لفظ عامّ يشمل كلَّ ما تقدَّم, وكلُّه ينحصر ضمن معنى التركيب النحويِّ.

ثانيًا.. فصاحة لسان النَّبيِّ مُحَمَّد عليه وآله الصلاة والسلام وبلاغة كلامه [١٠] [١١]:

كان رسول الله حلو المنطق, حسن الكلام, إذا تكلَّم أخذ بمجامع القلوب, وسبى الأرواح والعقول.

فهو القائل ((أنا مُحَمَّد النَّبيُّ الأمِّيُّ –قالها ثلاثًا– ولا نبيَّ بعدي, أوتيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه)), فكيف لا يكون أفصح خلق الله تعالى, وقد آتاه الله جل جلاله الكلم الجامع للمعاني الكثيرة في الألفاظ اليسيرة.

وذكر الحافظ الزراقاني في تاريخ أصبهان: كان رسول الله ﷺ يخاطب كلَّ ذي لغة بلغته– وهذا ما يدلِّل على اتِّساعه بالفصاحة من خلال اطِّلاعه على جميع لغات العرب, ولهجاتهم الفصيحة، و إذ خاطب بني سعد بلغتهم فقال: (فإنَّ اليد العليا هي المُنطيَّة, والسفلى هي المنطاة) بإبدال العين نونًا, وهذا كلُّه من خصائصه عليه وعلى آله الصلاة والسلام أن يكلِّم كلَّ قبيلة بلغتها على اختلاف لغة العرب, وتراكيب ألفاظها, وأساليب كلمها.

-آدابه في الكلام صلَّى الله عليه وآله وسلَّم:

كان كلام النبي (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) واضحًا بيِّنًا فَهِمًا مرتلاً, وكان ﷺ يكره التنطّع في الكلام والتكلّف في فصاحته, وله قول في ذلك (إنَّ الله عزَّ وجلَّ يبغض البليغ من الرجال: الذي يتخلَّل بلسانه كما تتخلَّل البقر بلسانها).

وكان ﷺ إذا خطب لا يُخِلّ ولا يُمِلّ, بل كانت خُطبه ومواعظه تؤثِّر في الجمادات, وكان رسول الله ﷺ لا يطيل الموعظة يوم الجمعة إنّما هي كلمات يسيرات كأنّ يقول (صبحكم ومساكم),

ولما كانت مواقف الوعظ والخطابة والتذكير مواقف مهمة خطيرة كان المنبر يهتز بوعظه وتذكيره ﷺ فويل للقلوب التي لا تهتز بها, كان ينبِّه الخطباء إلى إخلاص النيَّة في خطبهم وأنَّ وراء ذلك مسؤوليَّة عند

١٠ النووي, أبو زكريا بن شرف رياض. الصالحين من كلام سيد المرسلين, ط١ حلب: مؤسسة طعمة الحلبي, (٢٠٠٦), صفحات متفرقة.
١١ الحسيني, عبد الله. سراج الدين سيدنا محمد رسول الله–شمائله الحميدة, خصاله المجيدة, ط٧ حلب: مكتبة دار الفلاح(د.ت), ٥٧_٦٦.

ربِّ العالمين, من ذلك رواية الحسن عليه السلام قوله: (قال جدِّي رسول الله ﷺ : ما من عبد يخطب خطبة إلاّ الله سائله عنها يوم القيامة, ما أراد بها؟).

كان الرسول ﷺ يمدح الفصاحة ويكره اللحن وقال (إنَّ الله تعالى لم يجعلني لحّانًا, اختار لي خير الكلام: كتابَه القرآن) أي جعل الله لسانه لسانًا عربيًّا مبينًا, ومكمن جمال النبي ﷺ فصاحة لسانه.

-أرجحيَّة عقله الشريف ﷺ على سائر العقول:

العقل موهبة إلهيَّة وهبه الله تعالى للإنسان، به يَعرف العاقلُ حَسَن الأشياء وقبيحها، وكمالها ونقصانها, وبه يَعلم خير الخيرين وشَرَّ الشرَّين.

لقد بلغ سيدنا مُحَمَّد ﷺ من أرجحيَّة العقل وكماله الغاية القصوى التي لم يبلغها أحد سواه, كيف لا يكون عقله فوق كلِّ العقول وقد أنعم الله عليه وأكرمه فخصَّه بالنبوَّة الجامعة والخاتمة والرسالة العامَّة, ونزول القرآن الجامع للعلوم كلِّها, قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾, وقد أعلن الله تعالى ذلك بقوله: ﴿وَأَنزَلَ اللهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ فـ جيء بـ(ما) التي هي للعموم والشمول لتعمَّ جميع العلوم التي علَّمها الله تعالى لرسله وأنبيائه.

فقد كان رسول الله أفصح خلق الله تعالى لسانًا وأوضحهم بيانًا,أُوتي جوامع الكلم وبدائع الحكم, وقوارع الزجر, وقواطع الأمر, والقضايا المحكمة, والوصايا المبرمة, والمواعظ البالغة, والحجج الدامغة, والبراهين القاطعة, والأدلَّة الساطعة.

وقد قام العلماء الماضون بجمع بعض جوامع كلمه ﷺ وانحصرت في أبواب كثيرة وقمت باختيار أربعة عشر حديثاً, ودرستها دراسة وافية (نحويَّة ولغويَّة).

المبحث الثاني (التطبيقيّ).. دراسة التراكيب النَّحويَّة لبعض أحاديث النَّبيِّ مُحَمَّد ﷺ:

ويشمل الموضوعات الآتية: (الشرط- الأمر- النهي- النفي- النداء- القسم- الاستثناء- الصلة والموصول- حرف التفسير "أن"- حرف الاستفتاح "ألا", أدوات العطف "الفاء, الواو, أو"- حروف النصب, حروف التوكيد والربط "حتَّى, بل"), وكثرة المشتقَّات, والجموع, والبلاغة العربيَّة.

- أحاديث النبيِّ مُحَمَّد ﷺ من كتاب (رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين):

١-قال النبيِّ مُحَمَّد ﷺ: (إنَّما الأعمال بالنيَّات ، وإنَّما لكلِّ امرىءٍ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى

الله ورسوله ، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها، أو امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه)[١٢].

٢-قال النبيّ مُحَمَّدﷺ: (إِنَّ الله لا يَنْظُرُ إِلى أَجْسامِكُم، وَلا إِلى صُوَرِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وأَعْمَالِكُمْ) [١٣].

٣- قال النبيّ مُحَمَّدﷺ: (يا أيّها الناس توبوا إلى الله واستغفروه فإنِّي أتوبُ في اليوم مائةَ مرَّةٍ)[١٤].

٤- قال النبي مُحَمَّدﷺ: (المرءُ مع من أحبَّ يوم القيامة)[١٥].

٥- قال النبيّ مُحَمَّدﷺ: (ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غمّ، حتَّى الشوكة يشاكها إلَّا كفَّر الله بها من خطاياه)[١٦].

٦- قال النبيّ مُحَمَّدﷺ: (المُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وأَحَبُّ إِلَى الله مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وفِي كُلٍّ خَيْرٌ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، واسْتَعِنْ بِالله، ولَا تَعْجَزْ، وإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا كَانَ كَذَا وكَذَا، ولَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللهُ، ومَا شَاءَ الله فَعَلَ؛ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ)[١٧].

٧- قال النبيُّ مُحَمَّدﷺ: (من أحبَّ أنْ يُبسطَ له في رزقهِ, وينسَأَ له في أثَرِهِ فليصلْ رحمَهُ)[١٨].

٨- قال النبيُّ مُحَمَّدﷺ: (لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناحَ بعوضةٍ,ما سقى كافراً منها شربةَ ماءٍ)[١٩].

٩- قال النبيّ مُحَمَّدﷺ: (ألا إنَّ الدنيا ملعونةٌ ملعونٌ ما فيها, إلَّا ذكرَ الله تعالى وما والاه, وعالمًا ومتعلِّمًا)[٢٠].

١٠- قال النبيُّ مُحَمَّدﷺ: (إنَّ من أحبَّكم إليَّ وأقربكم منِّي مجلسًا يومَ القيامة أحاسنكم أخلاقاً, وإنَّ أبغضكم إليَّ وأبعدكم منِّي يوم القيامة الثرثارون والمتشدِّقون والمتفيهقون)[٢١].

١١- قال النبيُّ مُحَمَّدﷺ: (إنَّ اللهَ لا يقبضُ العلمَ انتزاعاً ينتزعُهُ من النّاس, ولكن يقبضُ

١٢ النووي, رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين, باب الإخلاص وإحضار النيّة, الحديث رقم / ١/ ص ٩.
١٣ النووي, باب الإخلاص وإحضار النيّة, الحديث رقم / ٧/ ص١٠.
١٤ النووي, باب التوبة, رقم الحديث / ٢/ , ص١٣.
١٥ النووي, باب التوبة, رقم الحديث / ٧/ ص١٤.
١٦ النووي, باب الصبر, رقم الحديث / ١٣/ ص٢٤.
١٧ النووي, باب في المجاهدة, رقم الحديث / ٦/ ص٤١.
١٨ النووي, باب بر الوالدين وصلة الأرحام, رقم الحديث / ٨/ ص٩٦.
١٩ النووي, باب فضل الزهد في الدنيا, رقم الحديث / ٢١/ ص ١٣٦.
٢٠ النووي, باب فضل الزهد في الدنيا, رقم الحديث / ٢٢/ ص ١٣٦.
٢١ النووي, باب حسن الخلق, رقم الحديث / ١١/ ص١٧٠.

العلمَ بقبضِ العلماء, حتى إذا لم يُبقِ عالماً اتَّخذ الناسُ رؤساءَ جُهَّالاً, فسُئلوا فأفتوا بغير علمٍ, فضّلوا وأضلُّوا)[٢٢].

١٢- قال النبيُّ مُحَمَّدﷺ: (لَتُؤدُّنَّ الحقوقَ إلى أهلها يومَ القيامةِ حتَّى يُقادَ للشّاةِ الجلحاءِ من الشّاةِ القرناءِ)[٢٣].

١٣- قال النبيُّ مُحَمَّدﷺ: (الدنيا متاعٌ, وخيرُ متاعها المرأة الصالحة)[٢٤].

١٤-وقال (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم): (إنّ الله أوحى إليَّ أن تواضعوا حتَّى لا يفخرَ أحدٌ على أحدٍ, ولا يبغي أحدٌ على أحدٍ)[٢٥].

إنَّ من ينعم النظر في هذه الأحاديث يلحظ مدى دقَّة استعمال النبيِّ (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) للُّغة وأدواتها وأساليبها كالشرط والقسم والنداء وأدوات النفي والجزم, والمشتقَّات والأفعال بأنوعها, وأدوات الربط والعطف والوصل وحروف التوكيد والأمر والجواب, سآتي إلى ذكرها وتحليلها وفق موقعها من السياق:

١- أسلوب الشرط: معناه أن يقع الشيء لوقوع غيره, أي أن يتوقَّف الثاني على الأوَّل, فإذا وقع الأوَّل وقع الثاني وهذا هو الأصل[٢٦ ٢٧], بالنسبة لفعل الشرط يأتي ماضيًا ومضارعًا وقد جاء فعل الشرط في قول النبي مُحَمَّدﷺ بصيغة الماضي وجوابه أيضًا (لو كانت ما سقى), وإنَّ استعمال الفعل الماضي في الشرط للدلالة على المستقبل هو أمر غير مختصٍّ باللُّغة العربيَّة وحدها بل في كثير من اللُّغات الساميَّة, غير أنَّ العربيَّة تستعمل الماضي والمضارع للشرط والجواب, وقد ذهب النحاة إلى أنَّ القصد من مجيء الشرط ماضيًا وإن كان معناه الاستقبال هو إنزال غير المتيقِّن منزلة المتيقِّن وغير الواقع منزلة الواقع وهذا ما فسَّروا به التعبير عن الأحداث المستقبليَّة بأفعال ماضية في غير الشرط أيضاً[٢٨], ومن أدوات الشرط التي استخدمها النبي ﷺ (مَنْ) في قوله: (من أحبَّ فليصلْ) وتكون

٢٢ النووي, كتاب العلم, رقم الحديث / ١٧/ , ص٣٠٩.
٢٣ النووي, باب تحريم الظلم والأمر برد المظالم, رقم الحديث / ٢/ ص٧٢.
٢٤ النووي , باب حق الزوج على المرأة , رقم الحديث / ٨/ ص٨٩.
٢٥ النووي , باب تحريم الكبر والإعجاب , رقم الحديث / ١/ , ص١٦٦.
٢٦ المبرد , أبو العباس محمد بن يزيد. المقتضب , إعداد. حسن حمد , ط١ بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية , (١٩٩٩) , ٢/ ٤٦.
٢٧ الزركشي , بدر الدين بن أبي عبد الله. البرهان في علوم القرآن , قدم له. مصطفى عبد القادر عطا , ط١ بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية , (٢٠٠٧) , ٢/ ٣٥٤.
٢٨ السامرائي , معاني النحو , ٤/ ٤٧.

شرطًا للعاقل وتجزم فعلين, و(إذا) قال سيبويه: إنَّ (إذا) تجيء وقتًا معلومًا[٢٩], الأصل فيها أن تكون للمقطوع بحصوله وللكثير بحصوله[٣٠], وقد وردت هنا (إذا لم يُبقِ عالماً اتَّخذَ) للكثير حصوله لأنَّ موت العلماء يكون كثيراً, وأيضاً جاء بالفاء الرابطة لجواب الشرط معها دون غيرها لأنَّها "أفادت السبب عموماً في الشرط"[٣١], وهنا جاء الجواب جملة فعليَّة فعلها طلبيٌّ دالٌّ على الحال, ومثلها قوله (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم): (إذا ولد فقولوا له شكرت الواهب) فالشكر لله على كلِّ شيء من دوام الحال وهذا كثير, و(لو) [٣٢] قد تكون امتناعيَّة وشرطيَّة غير امتناعيَّة وللتمنِّي, والحقُّ أن تكون شرطيَّة مشربة معنى التمنِّي فيكون لها جواب وشرطها بعيد الوقوع, كقوله ﷺ: (لو كانت ما سقى, لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا كَانَ كَذَا), و(إنْ)[٣٣] تستعمل في المعاني المحتملة الوقوع والمشكوك في حصولها, وقد جاءت في كلام النبي ﷺ: (إنْ أصابك شيءٌ فلا تقلْ) محتملة الوقوع وهو كثير.

٢-أسلوب الأمر: هو طلب حصول الفعل على جهة الاستعلاء بصيغة مخصوصة وصيغته (افعل) ويتَّخذ الأمر عدَّة صيغ منها **فعل الأمر** ويكون بحذف المضارعة من الفعل المضارع ولا يكون بصيغته المعلومة إلَّا للمخاطب, وأمَّا غير المخاطب فيؤمر باللام كقوله ﷺ: (فليصلْ), وقد يخرج الأمر عن معناه الحقيقيّ إلى المجاز, ومن أشهر معانيه: (الإباحة والدعاء والتهديد والتوجيه والإرشاد والإكرام والإهانة والاحتقار والتسوية والامتنان والعجب والتكذيب والتعجيز...) إلى غير ذلك من المعاني[٣٤], وقد ورد في قول النبيّ مُحَمَّد (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) (توبوا- احرص- استغنِ - استغفروا- تواضعوا) كلُّها بمعنى التوجيه والإرشاد, والأمر يدلُّ على مستقبل أبدًا لأنَّه مطلوب به حصول ما لم يحصل أو دوام ما حصل كقوله تعالى ﴿يا أيُّها النبي اتقِ الله﴾ (الأحزاب:١) وهذا على رأي النحويِّين.

٣-أسلوب النهي: وهو طلب الكفِّ عن الفعل استعلاءً, للنهي صيغة واحدة هي الفعل المضارع المقرون بـ (لا) الناهية, وعندما تدخل على الفعل المضارع لا تقيِّده بزمن على الأرجح, وإن كان

٢٩ ابن قنبر, أبي بشر عمرو بن عثمان. كتاب سيبويه, تحقيق. عبد السلام محمد هارون, ط٣ القاهرة: مكتبة الخانجي, (١٩٨٨), ١/ ٤٣٣.
٣٠ السامرائي, معاني النحو, ٤/ ٦١.
٣١ السامرائي, ٤/ ٩١.
٣٢ السامرائي, ٤/ ٦٧_٧٧.
٣٣ السامرائي, ٤/ ٥٩.
٣٤ السامرائي, ٤/ ٢٦_٢٧.

النحاة يرون أنَّها تخلصه للاستقبال , والحقُّ أنَّها قد تكون للحال[٣٥] , وقد وردت في أحاديث النبيِّ ﷺ كثيراً (لا تعجزْ- لا تقلْ) فـ "لا" هذه تخلص الفعل المضارع للاستقبال, وقد يخرج النهي إلى دلالات بلاغيَّة أخرى كالدعاء والالتماس والتهديد والإرشاد والدوام والتمنِّي والتحقير والتوبيخ والائتناس وغير ذلك... وقد خرجت بلاغيًّا في قوله (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) إلى معنى الإرشاد.

٤- أسلوب النفي: ويكون بعدَّة أدوات منها:

النفي بـ(لا): ويأتي أيضاً حرف نفي بل هو أقدم حروف النفي في العربية[٣٦], تدخل على الأسماء والأفعال وعند دخولها على الأسماء تكون على أنواع فهي في قول النبيﷺ: (لا وصب- ولا هم - ولا حزن- ولا أذى- ولا غم) "لا" النافية للجنس, جاءت غير عاملة ونقول في إعرابها زائدة لتوكيد النفي, وتدخل "لا" على الفعل المضارع فتنفيه فقط, ولا تقيِّده بزمن فهي إمَّا أن تخلِّصه للاستقبال, أو تكون للحال, أو للاستمرار[٣٧], وقد دلَّت في قول النَّبيِّ (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم): (لا ينظرُ- لا يقبضُ- لا يفخرَ- لا يبغي) على الاستقبال.

النفي بـ(ما): تنفي (ما) الجمل الإسميَّة والفعليَّة, وإذا دخلت على الجملة الفعليَّة ذات الفعل المضارع فإنَّها تكون للحال كثيراً كقول النبيِّ ﷺ: (ما يصيبُ المسلم من ..), فقد خلصت الفعل "يصيبُ" للحال, وإن كانت الجملة الفعليَّة فعلها ماضٍ فتكون لنفي الماضي القريب من الحال كقول النبيِّ ﷺ: (ما شاءَ الله فَعَلَ - ما سقى كافراً منها شربةَ ماءٍ)[٣٨] [٣٩].

النفي بـ(لم): تدخل على الجملة الفعليَّة ذات الفعل المضارع فتنفيه وتجزمه وتقلب زمنه إلى الماضي, وهي لنفي (فعل)[٤٠] فإن قلنا (حضر مُحَمَّد) فإنَّ نفيه (لم يحضر), وقد يكون النفي منقطعًا أي انتفى حدوث الفعل في وقت ما ثُمَّ انقطع النفي وذلك نحو قولنا: (لم يحفظ مُحَمَّد القصيدة أمس وإنَّما حفظها اليوم), وقد يكون النفي متَّصلًا إلى زمن المتكلِّم نحو قولنا (لم يعد خالد من سفره إلى اليوم) وقد يكون مستمرًا لم ينقطع ولا ينقطع وذلك كقوله تعالى ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (الإخلاص: ٣_٤/)[٤١], قد وردت

٣٥ السامرائي, ٤/ ١٧٧.
٣٦ برجشتراسر,التطور النحوي للغة العربية مطبعة السماح, طبعها حمد حمدي البكري, (١٩٢٩), ١١٥.
٣٧ السامرائي, معاني النحو, ٤/ ١٧٧.
٣٨ بن قنبر, كتاب سيبويه, ١/ ٤٦٠.
٣٩ السامرائي, معاني النحو, ٤/ ١٦٤_١٦٥.
٤٠ بن قنبر, كتاب سيبويه, ١/ ٤٦٠.
٤١ السامرائي, معاني النحو, ٤/ ١٦٣.

في قول النبي مُحَمَّد ﷺ (لم يُبقِ عالماً) فالنفي مستمرّ لم ينقطع ودلَّ على التجدُّد والاستمرار.

٥-أسلوب النداء: فالمنادى هو المطلوب إقباله بحرف نداء ظاهر أو مقدَّر ناب عن الفعل أدعو, قد أدخله البلاغيُّون في صيغ الإنشاء الطلبيِّ, ومن أدواته (يا) إنَّها في الحقيقة للقريب والبعيد لأنَّها لطلب الإقبال مطلقًا[٤٢], كما في قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) (يا أيُّها الناس), "ويجوز حذفها وذلك لأغراض عديدة وخصوصاً في الكلام الفنِّيِّ كالخطب والمواعظ والحكم وذلك إمَّا للعجلة والإسراع بقصد الفراغ من الكلام بسرعة, وإمَّا للإيجاز, وإمَّا لقرب المنادى من المنادي"[٤٣].

٦-أسلوب الاستثناء: يحدُّه النحويُّون بأنَّه هو الإخراج بـ إلَّا أو إحدى أخواتها لما كان داخلاً أو منزلاً منزلة الداخل[٤٤], كقوله ﷺ: (ألا إنَّ الدنيا ملعونةٌ ملعونٌ ما فيها إلَّا ذكرَ الله) غير أنَّ العربيَّة اتَّسعت فيه وفي أدواته اتِّساعًا لا تماثله فيه سائر اللغات السامية جاء في التطوُّر النحويِّ: (وقد وضعت العربيَّة القواعد الدقيقة للاستثناء وأكثرت من حروفه وفرَّقت بينها في بعض الأحوال فصار الاستثناء فيها باباً مستقلًّا بنفسه, لا يماثلها فيه إحدى سائر اللُّغات الساميَّة)[٤٥], وقد ورد في كلام النبي ﷺ: (ما يصيبُ الإنسان من ..... إلَّا كفّرَ الله بها من خطاياه) هذا النوع من الاستثناء مفرَّغ يفيد القصر, والقصر هنا أعمُّ وأشمل, والنفي والاستثناء من أدواته, ففي الحكمة من كلام النبي ﷺ القصر وغرضه التوجيه والتعليم.

٧-**أدوات الصلة والموصول** ومن الأدوات التي وردت في كلام النبيِّ مُحَمَّد ﷺ لفظتي (مَنْ-ما), أمَّا (**مَنْ**) فتختصُّ بأولي العلم سواء كانت موصولة أم استفهاميَّة أم شرطيَّة أم غير ذلك كقوله تعالى: ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ﴾ هود/ ١١٢, وهي تقع على المفرد والمثنَّى والجمع والمذكَّر والمؤنَّث حسب سياق الكلام[٤٦], قال النبيُّ ﷺ: "المرءُ معَ مَنْ أحبَّ" فـ (من) اسم موصول بمعنى الذي للعاقل ودلَّت على المفرد.

وأمَّا (**ما**): قد تأتي اسمًا موصولاً بمعنى الذي أو حرفًا مصدريًّا, وتقع على ذوات ما لا يعقل كقوله تعالى ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا﴾ (طه: ٦٩)فما في يمنيه هي العصا, و﴿ما صنعوا﴾

٤٢ السامرائي, ٤/ ٢٧٧.
٤٣ السامرائي, ٤/ ٢٧٨-٢٧٩-٨٠.
٤٤ السامرائي, ٢/ ٢١٤.
٤٥ برجشتراسر, التطور النحوي للغة العربية,١١٧.
٤٦ السامرائي, معاني النحو, ١/ ١٢١.

هو أفاعيهم المتخيَّلة وهذا لغير العاقل, وتقع على صفات من يعقل كقوله تعالى ﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ﴾ (النساء: ٣) و(ما) مثل (من) تقع على المفرد والمثنَّى والجمع, وقد وردت في كلام النبيِّ ﷺ لغير العاقل: "وإنَّما لكلِّ امرئٍ ما نوى – احرص على ما ينفعك – وما والاه– ملعون ما فيها "فـ (ما) مصدريَّة زمانيَّة –في الأولى– وفي الثانية اسم موصول بمعنى (الذي) في محلِّ جرٍّ بحرف الجر, والثالثة جاءت اسم موصول بمعنى (الذي) في محلِّ نصب, وفي الرابعة اسم موصول بمعنى (الذي) في محل رفع "و(ما) في معناها أوسع استعمالًا من (من) وأكثر إبهامًا"[٤٧], وقال النحاة: "وبناء (ما) يوافق استعمالها المتَّسع فإنَّ مدَّة الألف المتَّسعة في آخرها تشاكل الاتِّساع في معناها, وأمَّا (من) فهي مقيَّدة بالسكون, ولذا كان استعمالها مقيَّدًا بـ أولي العلم"[٤٨], ومعنى هذا الكلام أنَّ (من) أصلها (ما) وهو الذي أيَّدته الدراسات الحديثة, جاء في التطوُّر النحويّ (إنَّ "من" و"ما" أصلهما واحد, يعني (ما) وهو الذي أيَّدته الدراسات الحديثة, جاء في التطوُّر النحويِّ (إنَّ "من" و"ما" أصلهما واحد, يعني (ما) وألحقت بها النون, وهي من العناصر الإشاريَّة أيضاً, وإن لم توجد في العربيَّة بين أسماء الإشارة, فتدلُّ (ما) على الأشخاص إذا وقعت مع هذا الحرف اللاحق وعلى الأشياء إذا وقعت بدونه[٤٩], نلحظ دقَّة استخدام النبي ﷺ لكلِّ منهما على حسب ما يقتضي المقام والوصف وهذا يدلُّ على ضلاعته من هذه الدقائق اللُّغويَّة.

٨- **كلمة (معَ)**: وهي اسم لمكان الاجتماع أو وقته, كما في قولنا: (زيدٌ مع عمرو- جئتُ معَ العصرِ), ويدلُّ على اسميتها تنوينها فيقال (معاً)[٥٠], وقد وردت في كلام النبي ﷺ (المرءُ مع منْ أحبَّ يومَ القيامة) تدلُّ على وقت الاجتماع.

٩- **حرف التفسير (أنْ)** [٥١]: وهي التي يحسن في موضعها (أي), وعلامتها أن تقع بعد جملة فيها معنى القول من دون حروفه كقوله تعالى ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ﴾ (المؤمنون : ٢٧), ولا تقع بعد قولٍ صريح, وقد وردت في كلام النبي ﷺ: (إنَّ الله أوحى إليَّ أن تواضعوا) دالَّة على التفسير بعد جملة فيها معنى القول وهو (أوحى) من دون حروفه.

---

٤٧ بن قنبر, كتاب سيبويه, ٢/ ٣٠٩.
٤٨ السامرائي, معاني النحو, ١/ ١٢٢-١٢٣.
٤٩ برجشتراسر, التطور النحوي للغة العربية, ٥٥-٥٦.
٥٠ السامرائي, معاني النحو, ٢/ ١٩٢.
٥١ المرادي, الحسن بن قاسم. الجنى الداني في حروف المعاني, تحقيق. فخر الدين قباوة و محمد نديم فاضل, ط١ بيروت-لبنان: منشورات دار الكتب العلمية, (١٩٩٢), ٢٢٠_٢٢١.

١٠-**حرف الاستفتاح (ألا)**: وهذا الحرف يرد لثلاثة معانٍ الأوَّل(الاستفتاح): وبه يفتتح الكلام لتنبيه المخاطب وتدخل على الجملتين الإسميَّة والفعليَّة, وعلامتها صحَّة الكلام من دونها.

والثاني (العرض): فتختصُّ بدخولها على الأفعال فقط, وتدخل مع أفعال التحضيض كونها للطلب, والثالث (للجواب) أي أن تكون حرف جواب بمعنى بلى, كقول القائل: ألم تقم؟ فتقول: (ألا) بمعنى (بلى), وقد اختلف في كون (ألا) بسيطة أو مركبة من الهمزة و(لا) النافية وبإجماع النحاة أنَّها بسيطة غير مركبة[٥٢], وقد وردت في كلام النبي ﷺ (ألا أنَّ الدنيا ملعونة) بمعنى الاستفتاح للتنبيه, ودخلت على جملة إسميَّة.

١١- **أسلوب القسم**: "الغرض منه توكيد الكلام وتقويته, فإذا أقسمت على شيءٍ فقد أكَّدته, ويطلق على القسم اليمين والحلف أيضاً ولفظهما يفيد معنى القوَّة, والقسم نوعان إمَّا أن يكون ظاهراً أو صريحاً ويدلُّ عليه فعل القسم أو أحد حروفه, أو يدلُّ عليه بالحرف والفعل معاً, أو يدلُّ عليه بلفظ من ألفاظ القسم اسماً كان أو مصدراً, وإمَّا أن يكون مضمراً أو غير صريح فتدلُّ عليه اللام فقط, أو دلَّ عليه المعنى"[٥٣ ٥٤], وقد ورد في كلام النبي ﷺ: (لَتُؤدُّنَّ الحقوقَ إلى أهلها يومَ القيامةِ) هنا القسم مضمر وغير صريح ودلَّت عليه اللام, واللام تفيد توكيد القسم وتقويه.

١٢- **أدوات العطف** وهي (الفاء- الواو – أو):

(الفاء) وهي من أدوات العطف تفيد الترتيب والتعقيب, ومعنى الترتيب أنَّ المعطوف بها يكون لاحقًا لما قبلها, وأمَّا التعقيب فمعناه أنَّ وقوع المعطوف بعد المعطوف عليه بغير مهلة أو بمدَّة قريبة[٥٥], لنتمعن في قول النبي ﷺ (فسُئلوا فأفتوا- فضّلوا وأضلُّوا) نلحظ نظم الألفاظ وترتيبها لتناسق المعاني فبلغ صاحبها مقصده وهي الفائدة.

(الواو):[٥٦ ٥٧] وهي لمطلق الجمع وقد تكون للعطف, وهي أم الحروف لكثرة استعمالها وأثرها فيه, ومعناها الجمع والتشريك فتعطف مفرداً على مفرد أو جملة على جملة, وقد وردت بكثرة في كلام النبيِّ مُحَمَّد (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم), فإن **عطفت مفرداً على مفرد** فإنَّها تشترك بينهما في

٥٢ المرادي, ٣٨١-٣٨٢-٨٣.
٥٣ ابن قنبر, كتاب سيبويه, ١/ ٤٥٤.
٥٤ السامرائي, معاني النحو, ٤/ ١٣٦-١٣٧-٣٨.
٥٥ السامرائي, ٣/ ٢٠٢.
٥٦ المالقي, أحمد بن عبد النور .رصف المباني في شرح حروف المعاني, تحقيق. أحمد محمد الخراط, ط١ دمشق: دار القلم, (٢٠٠٢), ٤٧٣-٤٧٤-٤٧٥.
٥٧ السامرائي, معاني النحو, ٣/ ١٨٨.

اللفظ والمعنى, ومن ناحية اللفظ فهو الإسميَّة أو الفعليَّة والرفع والنصب والخفض والجزم فيتَّبع الثاني الأوَّلَ, وأمَّا المعنى فهو الجمع بين الاثنين في نفي الفعل أو إثباته, ومن أمثلته في كلام النبي ﷺ: (لا يَنْظُرُ إِلى أَجْسامِكُم وَلا إِلى صُوَرِكُمْ)-(قلوبكم وأعمالكم)-(ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم)-(خيرٌ وأحبُّ)-(أحبكم وأقربكم)-(الثرثارون والمتشدِّقون والمتفيهقون)-(كذا وكذا)-(أبغضكم وأبعدكم)-(عالماً ومتعلِّماً), وهذه الواو في هذا المقام واسطة أوصلت عمل العامل قبلها إلى ما بعدها على معنى العطف والتشريك.

وإن **عطفت جملة على جملة** لم يلزم تشريكها في اللَّفظ ولا في المعنى, ولكن في الكلام ليعلم أن الكلامين أو أكثر في زمان واحد ومقصده واحد فجاز أن يعطف بها جملة خبريَّة على مثلها وعلى طلبيَّة وبالعكس, وقد ورد ذلك في كلام النبي ﷺ: (إنَّما الأعمال بالنِّيَّات وإنَّما لكلِّ امرئٍ ما نوى)-(توبوا واستغفروا)-(احرص واستغنِ ولا تعجز)-(قدّر الله وما شاء فعل)-(أن يبسط وينسأ)-(لا يفخر ولايبغي) نرى أنَّ كثرة التعاطف بها دلَّ على مقصد واحد وفي زمان واحد فالمناسبة في الجمل هو الغالب والكثير.

(أو) [٥٨] [٥٩]: وهي حرف عطف تأتي لأحد الشيئين أو الأشياء, ولها في الكلام موضعين الأوَّل: ناصبة بإضمار (أنْ) فيكون معناها (إلَّا), والثاني: أن تكون حرف عطفٍ فتعطف مفردًا على مفرد وجملة على جملة ولها في هذا الموضع خمسة معانٍ هي (الشك-الإبهام- التخيير-الإباحة- التقسيم- الإضراب كـ بل).

١٣- (أنْ): حرف ناصب يدخل على الفعل الماضي فيكون حرفًا مصدريًّا فقط, وعلى الفعل المضارع فتنصب الفعل بعدها وتصرفه إلى الاستقبال وتكون حرف نصب ومصدري تفيد الاستقبال, وقد جاءت في كلام النبي ﷺ: (أن يبسطَ وينسأَ) حرفًا مصدريًّا ناصبًا دالًّا على الاستقبال وبعدها فعل مضارع منصوب بها, وقد استعملها هنا مع الفعل المضارع للدلالة على معناه وهو وقوع الحدث في الحال أو في الاستقبال.

١٤- **(إنَّ+أنَّ)**: حرفان مشبَّهان بالفعل, يأتيان لعدَّة معانٍ أشهرها التوكيد وهو الأصل والربط

٥٨ المالقي, رصف المباني في شرح حروف المعاني, ٢١٠-١١.
٥٩ السامرائي, معاني النحو, ٤/٢١٨-٢١٩.

والتعليل, وقد جاءت كثيرة في كلام النبي ﷺ (إِنَّ الله لا يَنْظُرُ إِلى أَجْسامِكُم- فإني أتوب في اليوم مائة مرَّة- لو أنِّي فعلت كذا- فإن لو تفتح عمل الشيطان- إنَّ الدنيا ملعونة- إنَّ من أحبَّكم إلي- وإنَّ أبغضكم إليّ- إنَّ الله أوحى إلي) مفيدةً التوكيد.

١٥- (حتى): تدخل على الفعل المضارع فينتصب بعدها الفعل ويرتفع, والفعل بعدها ينصب إذا كان مستقبلاً ولها في هذه الحال ثلاثة معانٍ: (انتهاء الغاية بمعنى "إلى أن"والتعليل مرادفة "كي" ومرادفة "إلَّا أن")[٦٠] [٦١],وقد وردت في قول النبي ﷺ (حتَّى يُقادُ- حتَّى لا يفخرَ) حرف لانتهاء الغاية بمعنى "إلَّا أن" دلَّت على المستقبل ونصب الفعل بعدها بأنَّ المضمرة وجوبًا. وإن جاء بعدها اسمًا أو جملة تكون حرف ابتداء, وقد وردت في كلام النبيﷺ بالوجهين: (حتَّى الشوكة يشاكلها- حتَّى إذا لم يبقِ عالماً).

١٦- (كذا)[٦٢]: كلمة مركبة من كاف التشبيه و(ذا) اسم الإشارة الذي هو بالأصل إشارة إلى ما في ذهن المتكلِّم من عدد أو غيره, غير أنَّها بتركيبها أصبحت كلمة واحدة يكنَّى بها عن العدد, وتمييزها يجب نصبه, وقد وردت على غير هذا الوجه أن تكون كناية عن غير العدد أو أن تكون كلمتين باقيتين على أصلهما من التشبيه والإشارة, وقد وردت في كلام النبيﷺ بالوجهين: (لو أنِّي فعلت كذا كان كذا وكذا).

١٧-(إنَّـما)[٦٣]: وهي مؤلَّفة من (إنَّ) الحرف المشبَّه بالفعل و(ما) الكافَّة الزائدة بإجماع النحاة, وتهيؤها للدخول على ما لم تكن تدخل عليه وتفيد الحصر, وجاء في لسان العرب: "ومعنى إنَّما إثبات لما يذكر بعدها, ونفي لما سواه كقوله (وإنَّما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي) والمعنى ما يدافع عن أحسابهم إلَّا أنا أو من هو مثلي, وإن زدت على (إنَّ) (ما) صار للتعيين كقوله تعالى:﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾(التوبة:٦٠),لأنَّه يوجب إثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه, وقد وردت في

٦٠ المالقي, رصف المباني في شرح حروف المعاني, ٢٥٧-٥٨.
٦١ السامرائي, معاني النحو, ٤/ ٣٣٠-٣٣١.
٦٢ السامرائي, ٢/ ٣٣-٣٠١.
٦٣ السامرائي, ١/ ٣٠٣-٣٠٩/ بتصرف.

كلام النبيﷺ بهذا الوجه (إنَّما الأعمال بالنيَّات, وإنَّما لكلِّ امرئٍ ما نوى) فـ إنَّما هنا أفادت التعيين وإثبات الحكم للمذكور (الأعمال بالنيَّات) ونفيه عمَّا عداه.

١٨-(**لـــكـــنْ**): حرف له قسمان أوَّلها: تكون مخفَّفة من الثقيلة وفيها أقوال, ثانيها: أن تكون حرف عطف وهذا مذهب جمهور النحاة أيضاً اختلف فيه على أقوال[٦٤]وذهب بعض النحاة إلى أنَّ العاطفة ليست هي العاطفة وإنَّما حرف استدراك والواو بعدها عاطفة لما قبلها وشرطها أن تليها جملة فتكون الواو قد عطفت جملة على جملة[٦٥]وقد وردت في كلام النبيِّﷺ: (لا يقبضُ العلمَ ولكن يقبضُ العلمَ- لا ينظر ولكن ينظر- لا تقل ولكن قل) فتكون حرف ابتداء يفيد الاستدراك.

١٩- **النداء بـ (أيُّها)**: كما نعلم أنَّنا نتوصَّل بنداء المعرف بـــ(أل) بـــ(أي) ويُؤتى بالمنادى مرفوعاً, وقد يُؤتى بـ (أي) للتعظيم نحو قولنا: (يا أيُّها الملك- و يا أيُّها العزيز)بخلاف لو قلنا (يا ملك- يا عزيز) ,فإنَّه ليس فيه تعظيم[٦٦] وقد ورد هذا الأسلوب من النداء في قول النبي ﷺ: (يا أيُّها الناسُ) للتعظيم.

وأمَّا من ناحية الأسماء فقد تنوَّع في استخدامها كالمصدر (هجرة- نصب- وصب- هم- حزن- أذى- غم- عمل- رزق- رحمه- شربة- علم), واسم المصدر (الدنيا-متاع- جناح), ومصدر المرة (مرّةٍ).

اسم الفاعل (هاجر- كافر- عالم- صالحة), اسم المفعول (ملعونة- ملعون- مُتَعَلِّم), صيغ المبالغة (قوي- ضعيف- جُهَّال), الصفة المشبَّهة (أتوب- جلحاء- قرناء), اسم التفضيل (أبغض- أحبّ- أقرب- أبعد -خير).

وقد كثرت في هذه الأحاديث الجموع خاصَّة جمع الجموع وهو نهاية جمع التكسير فإنَّه يدلُّ على الإحاطة والشمول والاستغراق مثل (أعمال- أجسامكم- صوركم- قلوبكم- الناس- خطايا- أخلاق- العلماء- رؤساء- الحقوق- أهلها), وجمع المذكر السالم (ثرثارون- متشدقون- متفيهقون), جمع مؤنَّث (نيّات), وكلُّ ذلك جعل النصَّ متوازناً بين السكون والحركة, لأنَّ المشتقَّات أصلها من الأفعال, والفعل فيه حركة ويدلُّ على الحال أو الاستقبال فالنص يصلح لكلِّ زمان ومكان.

٦٤ المرادي, الجنى الداني في حروف المعاني, ٥٨٦-٥٨٧-٨٨.
٦٥ السامرائي, معاني النحو, ٣/ ٢٢٤.
٦٦ السامرائي, ٤/ ٢٨٤-٢٨٥.

من الناحية البلاغيَّة نرى النَّصَّ يتلوَّن بألوان البديع اللَّفظيَّة والمعنويَّة, ومن أمثلتها في النَّصِّ:
-طباق الإيجاب: (القوي/ الضعيف- أقربكم/ أبعدكم- أحبَّكم/ أبغضكم -علماء/ جهَّال).
-طباق السلب: (لاينظر/ ينظر- لاتقل/ قل- لايقبض/ يقبض).
-جناس (نصب/ وصب, هم/ غم, يبسط/ ينسأ- إليَّ/ مني- ضلُّوا/ أضلُّوا-سئلوا/ أفتوا).
-مقابلة (إنَّ من أحبَّكم إليَّ وأقربكم منِّي / وإنَّ أبغضكم إليّ وأبعدكم مني- الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ/ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ).
-مراعاة النظير(توبوا/ استغفروا/ فإنِّي أتوب ... كلُّها من باب التوبة- احرص/ استعن/ لا تعجز... كلُّها من باب صفات المؤمن القويّ- ذكر الله/ عالم/ متعلِّم ..... من أهم أمور الحياة).
-السجع وهو كثير(أجسامكم/ صوركم/ قلوبكم/ أعمالكم-ثرثارون/ متشدقون/ متفيهقون- الشاة الجلحاء/ الشاة القرناء ...).

نلحظ مراعاة التعادل بين الحروف إذا احتيج إلى ذلك مع مراعاة المعاني فلا معنى للفصاحة سوى التلاؤم اللَّفظي, فقد جعل النبي مُحَمَّد ﷺ مفردات اللُّغة تخضع لإرادته في وضوح المعنى من خلال استعماله أساليب البديع كما رأينا من تضادّ وطباق ومقابلة وسجع والنظر إليها نظرة أكثر شموليَّة وعمقًا وإعارتها اهتمامًا أبلغ لتتواءم وبنية النَّصِّ, وفي حديث واحد ذكر بعض هذه الألوان قال ﷺ: (خيرُكم قَرني, ثُمَّ الذين يلونهم ثُمَّ الذين يلونهم, ثُمَّ يكون بعدهم قومٌ يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يُوفون ويظهر فيهم السَّمِنُ)[٦٧] نرى في هذه التحفة ألوان البديع في كلامه كالطباق (يخونون/ يؤتمنون) والجناس (يشهدون/ يستشهدون) والمقابلة (يخونون ولا يؤتمنون/ ينذرون ولا يوفون) ومراعاة النظير (خيركم قرني/ ثُمَّ الذين يلونهم/ ثم الذين يلونهم.....من أفضل الأقوام) (قومٌ يشهدون ولا يستشهدون/ ويخونون ولا يؤتمنون/ وينذرون ولا يُوفون/ .... من أسوأ الأقوام) والسجع بين الفواصل(يلونهم - يلونهم- بعدهم/ يشهدون- يستشهدون- يخونون- يؤتمنون- ينذرون- يوفون).

٦٧ النووي, رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين, باب فضل الجوع وخشونة العيش والاقتصار على القليل من المأكول/ رقم الحديث/ ١٩/ ص١٤٣.

هذه الأحاديث والأقوال ترتقي ليكون خطابًا ما زال يمارس وظيفته في الحياة اليومية للمسلمين – بوصفه خطابًا نابضًا حيًّا لا مجرَّد نص – من دون التقليل من خاصيَّة كونه نصًّا وحفظ بين يدي المسلمين, يكفيه فخرًا أنَّه خرج من أطهر وأشرف البشر سيِّدنا مُحَمَّد ﷺ.

ثُمَّ إنَّ المتأمِّل والدارس لتراكيبها النحويَّة والبلاغيَّة يبرز الخطابيَّة فيها, ويبيِّن عمليَّة تلقيها والتواصليَّة التي نتجت عنها مجموعة من الخطابات أخذت أشكال أحاديث وحكم ومواعظ وإرشادات وقد يكون التركيب **قصيرًا** في النَّصِّ يتمُّ به الفائدة كقول النبي ﷺ : (المرء مع من أحبَّ يوم القيامة) , وقد يكون **طويلاً** فيتَّصل ما تتمُّ به الفائدة كشبه الجملة من الجار والمجرور والظرف والمفاعيل بأنواعها والمضاف إليه والصفات وغيرها من المكملات التي وإن كانت غير أصيلة في الجملة من ناحية الظاهر أو اللَّفظ فإنَّها أصيلة من ناحية المعنى والدلالة كقوله (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم): (المُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وأَحَبُّ إِلَى الله مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وفِي كُلٍّ خَيْرٌ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، واسْتَعِنْ بِالله، ولَا تَعْجَزْ، وإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا كَانَ كَذَا وكَذَا، ولَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللهُ، ومَا شَاءَ الله فَعَلَ؛ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ), إذ نجد عند تلاحمها مع بعضها يصبح لها حكم جديد, إذ إنَّها تظهر من وقع عليه فعل الفاعل أو توضح هيئته أو غاية فعل, وقد أشار إليه الفارسيُّ في إيضاحه[٦٨] وهذا بالضبط كالمسند والمسند إليه في التركيب.

إنَّ بعض أحاديث النبيِّ مُحَمَّد (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) لم تكن ثابتة الحجم قد يصل تارة إلى حدِّ الصفحة أو يقتصر تارة أخرى إلى حدِّ جملة أو جملتين أكثر أو أقل, وأسلوب حديثه وخطابه متنوِّع الروابط ومتعدِّد الدلالات بين خبريَّة ابتدائيَّة وإنكاريَّة, وأساليب إنشاء كالنداء والأمر والشرط, واستشهاده ببعض من آيات القرآن الكريم في الخطب الطويلة, تلك الخطابيَّة جعلته مؤثِّرًا متفاعلاً في كلِّ المخاطبين والمتلقِّين عبر الأزمنة المختلفة, والطبيعة الخطابيَّة للنصِّ في الأحاديث النبويَّة تتطلَّب فهم السياق الخطابيّ سياق التحاور والمناداة والتفسير والإجابة والاستفهام ضمن مستوياته, وبذلك فالنَّصُّ والخطاب في الأحاديث النبويَّة جميعها يشكِّلان نمطين مختلفين لكنَّهما متكاملان في استمراريتهما وخلودهما.

٦٨ أبو علي الفارسي, الإيضاح العضدي, تحقيق. حسن شاذلي فرهود جامعة الرياض: كلية الآداب, (١٩٦٩), ٩.

لا ريبَّ في أنَّ النبيَّ مُحَمَّد ﷺ أفصح من نطق بالضادِّ وقد أجمع على ذلك علماء اللُّغة والنحو ثُمَّ أنَّ الخطب والأحاديث والحكم والمواعظ تجري على سنن العرب في كلامها محفوفة بالأساليب والفنون العربيَّة التي وقفت عليها من خلال مباحث البلاغيِّين وهذه الأساليب والفنون تأتي في لغة الأنبياء والرسل والأئمَّة على الصورة التي تتساوق فيها الفكرة مع الفن التعبيريِّ على أدقِّ وجه فكلُّ لفظة أو جملة أو فقرة لا تجدها تخرج عن موضعها.

الخاتمة:

في ضوء هذا كلِّه كان إلزاماً على العلماء والدارسين المحدثين أن تكون لهم وقفات متأمِّلة في التراكيب النحويَّة عند الحديث النبويِّ الشريف وبلاغته, وذلك بعقد مباحث تحليليَّة تكشف عن مواطن البراعة والدقَّة لفن القول في أعلى مستوياته.

وقد توصَّل البحث إلى النتائج الآتية:

- تنوَّعت تراكيب الربط في النصوص السابقة الذكر ممَّا جعلها متماسكة مترابطة تؤدِّي المعنى المراد فهمه.

- وفرة الأدوات وتكرارها أدَّت وظيفة بلاغيَّة في تلاحم الكلام وإقناع المتلقِّي والقارئ.

- في أحاديث الرسولﷺ نجد توافر المعايير النصيَّة بأعلى مستوياتها الدلاليَّة, كيف لا يكون ذلك وهو الذي لا ينطق عن الهوى.

-تميَّزت أحاديثه (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) بسلاسة ألفاظها فقد اعتمد وسائل لغويَّة دقيقة وبسيطة تسبك الكلام وتسهِّل حفظه.

-كانت الوحدة الموضوعيَّة حاضرة في كلِّ أقواله ﷺ وأحاديثه, مترابطة الأجزاء, منسجمة الدلالة, جعلت معايير الخطاب النَّصِّيِّ بأبهى صوره, أدَّت إلى بيان مقاصده.- من أقوال أهل اللُّغة أنَّ زيادة المباني تدلُّ على زيادة المعاني, والاتِّساع في المعنى والمبالغة فيه له أحكامه ثُمَّ إن أسلوب التفاته ﷺ ومحاكاته للشخص الواحد أو الأشخاص الكثيرة باستخدام المشتقَّات ببراعة الاستهلال زاد من رصانة وقوَّة وجماليَّة وقدرة النبي ﷺ على التحكُّم بالألفاظ والتلاعب بها وفق ما يقتضيه السياق.

المصادر:

القرآن الكريم

الأزهري, مُحَمَّد بن أحمد. تهذيب اللغة. تحقيق عبد السلام مُحَمَّد هارون و مُحَمَّد علي النجار. ط١. المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر, ١٩٦٤.

الأنباري, أبو البركات. نزهة الألباء. تحقيق مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة-مصر: دار النهضة, د.ت.

البغدادي, عبد القادر بن عمر. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. تحقيق عبد السلام مُحَمَّد هارون. ط١. القاهرة: مكتبة الخانجي, ١٩٨١.

الجرجاني, علي بن مُحَمَّد. كتاب التعريفات. ط١. بيروت-لبنان: دار المعرفة, ٢٠٠٧.

الحسيني, عبد الله سراج الدين. سيدنا مُحَمَّد رسول الله- شمائله الحميدة, خصاله المجيدة. ط٧. حلب: مكتبة دار الفلاح, د.ت.

الزركشي, بدر الدين بن أبي عبد الله. البرهان في علوم القرآن. قدّم له وعلّق عليه وخرّج أحاديثه مصطفى عبد القادر عطا. ط١. بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية, ٢٠٠٧.

السامرائي, فاضل صالح. الجملة العربية والمعنى. ط١. الأردن, عمان: دار الفكر, ٢٠٠٧.

السامرائي, فاضل صالح معاني النحو. ط٣. الأردن, عمان: دار الفكر, ٢٠٠٨.

الفارسي, أبو علي. الإيضاح العضدي. تحقيق حسن شاذلي فرهود. جامعة الرياض: كلية الآداب, ١٩٦٩.

الكوسا, عصام. أثر الشاهد الشعري في تقعيد النحو العربي. ط١. القاهرة-مصر: منشورات درة الغواص, ٢٠٢٠.

المالقي, أحمد بن عبد النور. رصف المباني في شرح حروف المعاني. تحقيق أحمد مُحَمَّد الخراط. ط١. دمشق: دار القلم, ٢٠٠٢.

المبرد, أبو العباس مُحَمَّد بن يزيد. المقتضب. إعداد حسن حمد. ط١. بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية, ١٩٩٩.

المرادي, الحسن بن قاسم. الجنى الداني في حروف المعاني. تحقيق فخر الدين قباوة و مُحَمَّد نديم فاضل. ط١. بيروت-لبنان: منشورات دار الكتب العلمية, ١٩٩٢.

النووي, أبو زكريا بن شرف. رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين. ط١. حلب: مؤسسة طعمة الحلبي, ٢٠٠٦.

برجشتراسر. التطور النحوي للغة العربية. مطبعة السماح, طبعها حمد حمدي البكري, ١٩٢٩.

ابن جني, أبي الفتح عثمان. الخصائص. تحقيق مُحَمَّد علي النجار. بيروت: دار الكتاب العربي, د.ت.

ابن فارس, أحمد. مقاييس اللغة. تحقيق عبد السلام هارون. ط١. بيروت-لبنان: دار الجيل ١٩٩١.

ابن قنبر, أبي بشر عمرو بن عثمان. كتاب سيبويه. تحقيق عبد السلام مُحَمَّد هارون. ط٣. القاهرة: مكتبة الخانجي, ١٩٨٨.